Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بقية العمر

كانت القاعدة عند صاحبة هذا البيت الصغير هى .. ألا تسكن عزابا ..

ولكننى كنت الشخص الوحيد الذى شذ عن القاعدة ، لأن أمى شاركتنى السكن فى الأشهر الأولى من المدة التى أقمتها فى هذا البيت . وكانت تسافر وتعود وتغيب وتحضر مددا متفاوتة الطول ، وترجع حاملة معها لصاحبة البيت هدايا من الريف تشرح صدر سكان المدينة . وكانت هذه الهدايا مذاعة لأن ترى صاحبة البيت الجانب الحسن من أخلاقى طوال مدة إقامتى عندها .

والرواق الذى كنت أسكنه عندها وأنا طالب كان ذا ثلاث حجرات ، شغلت أنا واحدة منها وشغل الحجرتين الباقيتين رجل طيب كان يدعى « عم زكى » رب أسرة فقيرة صغيرة العدد لا تعدو أن تكون أبوين وولدا وبنتا .

وبحكم الجيرة والاشتراك فى دورة المياه وصالة الرواق كذلك ، نشأت علاقة لطيفة بين أمى وأم صلاح زوجة عم زكى . وكان لهدايا الريف سحر ساحر أيضا ، وأخذ شديد عند عم زكى بالذات . كان يحب البسيسة المصنوعة من دقيق الذرة الطازج المنخول .. ودقيق الذرة عند الفلاحين شىء غير غالى الثمن ..

وفى المدة التى كانت أمى تغيبها عنى كنت أجد من أم صلاح شبه أمومة تحوط بها شابا جاوز العشرين ، ومن سن ابنها بالضبط .